كساسبة جديد في دوما كل يوم

وصفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المجزرة التي ارتكبتها قوات نظام الأسد في مدينة دوما بالغوطة الشرقية لريف دمشق بأنها لم يُشهد لها مثيلًا في مشهد يعيد للأذهان الحرب العالمية الثانية وقصف قرى المدنيين.

83% هي نسبة الضحايا المدنيين بينهم 32% من الأطفال والنساء بحسب تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وأتت نفس التقديرات تتحدث بأن الخسائر بين المقاتلين لم تصل إلى 17%؛ مما يوضح عشوائية القصف الأسدي واستهدافه عمدًا للمدنيين دون مراعاة أي أعراف أو قوانين دولية.

يوم من دوما

تحدث نشطاء في المشفى الميداني الموجود في المدينة عن يوم من أيام القصف، فأثناء توالي الغارات الجوية أتت حالات حرجة تعدت الألف شخص مصابين جراء انفجارات البراميل التي ألقتها طائرات الأسد عشوائيًا، كذلك لم يتوقف لحظة القصف العشوائي بقذائف الهاون.

كما قامت قوات الأسد بست غارات بالصواريخ الفراغية المحرمة دوليًا، حيث استهدفت قوات النظام المدينة في ذلك اليوم بأكثر من خمسين صاروخًا وهو عدد كاف لإبادة السكان في حرب يصفها سكان المدينة (البقية الباقية من الناجين من الصواريخ المحملة بالغازات السامة والبراميل المتفجرة) بأنها حرب إبادة ضدهم.

هذه ليست عين العرب ليهب العالم لنجدتها، هكذا يتحدث الأهالي موجهين ندائهم للعالم الذي هب للدفاع عن عين العرب كوباني وتجاهل آلاف القتلى من المدنيين في دوما، مؤكدين أنهم لا يطلبون تدخلاً عسكريًا من الغرب وإنما المطلب الوحيد لهم هو إيقاف القصف العشوائي على المدنيين في كافة أنحاء سوريا.

كذلك أكد البعض أن لديهم كل يوم معاذ كساسبة جديد على يد قوات النظام ولم يجدوا ذرة تعاطف معهم، ولم يخرج أحد لينوح عليهم ولا يوجد لهم تحالفًا من ستين دولة لإنقاذهم من البراميل

المتفجرة.

أتت الصور المبدأية عن المجزرة تحمل مآسي للأطفال والنساء المشوهات جراء القصف وأعداد القتلى أوقفت الجميع في ذهول من حد الإجرام الذي وصل إليه الأسد ونظامه في محاربة شعبه، لكن النشطاء يؤكدون أن إجرام الأسد ليس بجديد وليس عليه اللوم بل اللوم على العرب أنفسهم أوّلا لأننا من صمتنا على هذا الإجرام منذ بدأ بل وتعاطفنا مع ضحايا غيرنا وتركنا آلاف الأطفال السوريين يموتون تحت القصف وكأن القلوب والأنظار والآذان ألفت مثل هذه الأحداث.

مواقع التواصل الاجتماعي هي أحد منافذ المقاومة السورية لفضح جرائم نظام الأسد على مدار أكثر من ثلاث سنوات، لذلك أطلق ناشطو الغوطة الشرقية هاشتاج يحمل اسم #دوما_تباد أو #Douma_Exterminated حملة مدشنين الإعلام عنهم صمت الذين دوما أهالي صوت لإيصال العالمي لأنهم ليسوا شارلي إيبدو ولا معاذ الكساسبة، هذا الهاشتاج تصدر لفترة قائمة الأكثر تداولاً عربيًا لكنه ذهب مع كل شيء يذهب في عالمنا العربي.

هكذا كانت التدوينات وملحق بها الصور على هذا الهاشتاج، للتأكيد على أن الكل شاهد على المجزرة ماعدا نحن والعالم.

الحمامة والإنسان شاهدان
كيف تسيل دماء السوريين#دوما_تباد #Syria pic.twitter.com/FjoWFYOBmT

— سوريا وطن الاحزان (@daaaa567) February 13, 2015

بعد أن وصى بشار النجس قواته ألا ترحم صغيراً ولا كبيراً..
سالت شوارع دوما دماً وشرب بشار نخبها مع العرب !#دوما_تباد pic.twitter.com/I2zgveP2ZT

— ابتسام آل سعد (@Ebtesam777) February 13, 2015

لا داعي للشرح
فقد اختلطت دماء الشهداء بامطار السماء
هنا #دوما #دوما_تباد pic.twitter.com/ZRBYWSriCj

— هيئة إغاثة سوريا (@srorelief) February 13, 2015

هذا العالم الذي لا يرى بإعلامه سوى ما يريد ولم يستطيع المجتمع الدولي بدوله وشعوبه أن يقف أمام بشار الأسد منذ ثلاث سنوات، فعن أي عدل تتحدثون، هذا مما تحدث عنه المدونون بالحديث عن الازدواجية التي تودي بالأرواح.

ما أحقر عالم يدعي الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وفيه مجرم يدعى الأسد يبيد الرضع كما في الصورة المؤلمة#دوما_تباد pic.twitter.com/8vvKEOFNjN

— أنور مالك (@anwarmalek) February 13, 2015

this kid has been burn by #assad regime bombs but without #Daesh cage ..despicable world #Doma #دوما_تباد pic.twitter.com/8OzKRMNvQv

— د . أحمد موفق زيدان (@Ahmadmuaffaq) February 11, 2015

If crimes committed in Douma were happening elsewhere in the world, if Assad wasn't the criminal, the whole world would've risen #دوما_تباد

— هادي العبدالله Hadi (@HadiAlabdallah) February 10, 2015

وهو الأمر الذي دعى الشيخ يوسف القرضاوي الفقيه الإسلامي ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لكتابة عدة تدوينات على تويتر تحمل هذا الهاشتاج، متحدثًا عن الإبادة التي تتعرض لها دوما على يد بشار الأسد، وعن استنكاره لصمت العرب والمجتمع الدولي عن جرائم بشار الأسد.

لا نسمع للعالم صوتا يندد ولا ضميرا ينكر ولا إرادة تغير ما يقوم به بشار، من قتل مئات الشهداء يوميا، على مرأى ومسمع من العالم #دوما_تباد

— يوسف القرضاوي (@alqaradawy) February 11, 2015

دوما تذبح من الوريد إلى الوريد، دوما تتنفس دما، فمتى يستيقظ الضمير العربي؟ ومتى يفيق الضمير الإسلامي؟ ومتى يصحو الضمير العالمي؟ #دوما_تباد

— يوسف القرضاوي (@alqaradawy) February 11, 2015

المشاهد هذه التي نجح الناشطون في نقلها للعالم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لا عن طريق فضائيات المصالح التي تخضع للمصالح العالمية والتي تقدم القرابين عن طريق دماء المستضعفين، هكذا تحدث هذا المدون عن مجزرة دوما.

ولم تخل التدوينات على الهاشتاج من وصم المجتمع الدولي بالنفاق بعد الصراخ والعويل على ضحايا شارلي إيبدو وحرق الطيار الأردني الذي قدم ليقصف مدنيي سوريا في مقابل صمت مزري على ضحايا بلغوا أضعاف أضعاف هذه الأعداد لكنهم من أطفال سوريا.

ضحايا #شارلي_ايبدو التي تجمّع لهاقادة العالم.وضحية داعش التي شتمهاوجرمها لأجله ذات القادة=٪7من ضحايابشار أمس!#دوما_تباد ياصامتين ومنافقين.

— فهد العوهلي (@fahad_alohali) February 11, 2015

هذه الجرائم لا تصلح إلا أن توصف بأنها "هولوكوست" لأهل سوريا يصنعه بشار الأسد من أجل الحفاظ على كرسي الحكم، هذه الحقيقة جعلت النشطاء على المواقع يطلقون هاشتاج آخر باللغة الإنجليزية تحت اسم #AssadHolocaust هولوكوست الأسد، مشيرين إلى أنه الوصف الأدق لأنهم ملّوا من وصف هذه المحارق بالجرائم وحسب.

I can post things from the Jewish holocaust caption it #Syria #AssadHolocaust the world will rt it just to make Assad look bad

— S H A H (@ShahTalks) February 15, 2015

اتهم النشطاء صراحة الولايات المتحدة بالشراكة في هذه الدماء التي تسيل على الأراضي السورية بالسكوت تارة وبمنع الضحايا من الدفاع عن أنفسهم تارة أخرى، كما أكدوا أنهم لجأوا إلى وصف الهولوكوست لعل العالم يتذكر الكلمة التي طالما انتفض لها من أجل "اليهود".

في حين أكد النشطاء أن العار سيلاحق هذا العالم على صمته عن هؤلاء الضحايا والجرائم التي تصنع يوميًا بحقهم.